# الأحاديث النبوية الواردة في النفخ في الصور وأبعادها العقدية في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

أ. نهلة أنور إدريس*, د. عائشة محمد سعيد القرني**

سلم البحث في ١٤٤٧/٧/١٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٧/٨/٢٠هـ

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في شأن النفخ في الصور، كما جمعها الشيخ صالح الشامي في كتاب "جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة"، وذلك بقصد بيان معانيها، والكشف عن دلالاتها العقدية، وما تضمنته من تقرير لمسائل الإيمان بالبعث والنشور في ظل ما وقع فيه بعض المتكلمين من تأويلات أخرجت هذه النصوص عن دلالاتها الظاهرة. وينطلق البحث من معالجة عقدية لهذه النصوص، مبرزاً القضايا الرئيسية المتصلة بها، من حيث حقيقة النفخ في الصور، ووصفه، وعدد النفخات، والفواصل الزمنية بينها، في ضوء النصوص الثابتة وفهم السلف الصالح لها. ويشتمل البحث على عرض نقدي لأبرز اتجاهات المخالفين في تناول هذه النصوص، ولاسيما من أهل الكلام، مع تقويم مناهجهم في التأويل، وبيان أوجه مخالفتها لمنهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والفهم. واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، القائم على جمع النصوص الحديثية المتعلقة بهذا الباب، ودراستها دراسة عقدية، وربط دلالاتها بمسائل الإيمان الرئيسية وكليات الاعتقاد. ويخلص البحث إلى إبراز الأهمية البالغة لأحاديث النفخ في الصور في بناء التصور العقدي الصحيح لأحداث اليوم الآخر، وبيان أثر منهج أهل السنة والجماعة في ضبط فهمها، ودفع الانحرافات التأويلية عنها، بما يُسهم في إثراء الدراسات العقدية المتصلة بمباحث اليوم الآخر

**الكلمات المفتاحية:** النفخ في الصور, الأحاديث النبوية, مسائل عقدية, أهل السنة والجماعة, البعث والنشور.

**Abstract:**

This study examines the authentic Prophetic narrations concerning the blowing of the trumpet (*nafkh al-sūr*), as collected by Sheikh Ṣāliḥ al-Shāmī in *Jāmi‘ al-Uṣūl al-Tis‘ah min al-Sunnah al-Muṭahharah*. It aims to

* تخصص العقيدة والدعوة, قسم الشريعة والدراسات الإسلامية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية.

** أستاذ العقيدة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبد العزيز– جدة, المملكة العربية السعودية.

elucidate their meanings, clarify their doctrinal implications, and highlight their role in affirming matters of faith related to resurrection and the Last Day, while addressing the interpretative distortions by certain theologians that diverted these texts from their apparent meanings.
The study adopts a doctrinal approach, focusing on key issues such as the reality of the trumpet blowing, its description, the number of blowings, and the temporal intervals between them, based on authentic texts and the understanding of the righteous predecessors (*salaf ṣāliḥ*). It provides a critical assessment of dissenting positions, particularly those of the theologians (*ahl al-kalām*), evaluating their methods of interpretation and demonstrating their inconsistencies with the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah.

Using an analytical inductive methodology, the research collects relevant Prophetic texts, analyzes them doctrinally, and links their meanings to core matters of faith and fundamental theological principles.

The study concludes by emphasizing the importance of these narrations in shaping a sound doctrinal understanding of the Last Day, illustrating the impact of the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah in ensuring accurate comprehension and countering interpretative deviations, thereby contributing to the enrichment of doctrinal studies on eschatology.
Keywords: blowing of the trumpet – Prophetic narrations – doctrinal issues – Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah – resurrection and the Last Day

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، الذي أحكم تدبير السماوات والأرضين، وأنزل الكتاب المبين، وإليه المرجع والحساب يوم الدين. الحمد لله الذي أوجد الأكوان من العدم، ورفع السماوات بلا عمد، وجعل الأرض مستقراً للخلق، وبين لهم الهدى والحق. نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ولمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: قال الله تبارك وتعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ} [سورة يس، آية:٥١].

يمثل النفخ في الصور حدثاً عظيماً من أحداث اليوم الآخر، تتجلى فيه قدرة الله ﷻ على إحياء الموتى، وجمع الخلائق للحساب، وهو من أبرز دلائل الإيمان البعث والنشور، إذ يرتبط بما سيكون في نهاية الدنيا من فناء، وبما يعقبه من قيام الناس لرب العالمين.

وقد اهتم العلماء في كتب التفسير والعقيدة والحديث بدراسة هذا الباب، وبيان أقوال السلف فيها، لما فيه من مسائل عقدية كبرى، ولوقوع الاختلاف فيه من قبل المتكلمين في فهم حقيقة الصور وعدد النفخات فيه، أو تأويل ما ورد فيه من النصوص وفق منهجهم

العقلي.

ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى استنباط المسائل العقدية الواردة في الأحاديث النبوية المتعلقة بالنفخ في الصور، من خلال جمعها من كتاب "*جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة*" للشيخ صالح أحمد الشامي، وبيان معانيها، ثم استنباط المسائل العقدية التي تدل عليها، وعرضها وفق منهج أهل السنة والجماعة، مع إيضاح موقف المخالفين في بعض هذه المسائل، ويهدف البحث كذلك إلى تسليط الضوء على أثر هذه النصوص في ترسيخ العقيدة الصحيحة المتعلقة بأحداث اليوم الآخر.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تظهر أهمية هذا البحث من خلال عدة جوانب، من أبرزها:

١. أن النفخ في الصور يُعتبر قضايا الغيب الكبرى، التي ينبني عليها الإيمان بالبعث والنشور وأحداث القيامة.

٢. أن الأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب تُشكل أصلا مهماً لتقرير مسائل الاعتقاد المتعلقة باليوم الآخر.

٣. وقوع اضطراب عند بعض الفرق الكلامية في تأويل للنصوص المتعلقة بالنفخ في الصور، مما يستلزم دراسة عقدية دقيقة لتوضيح مدلولها، وإبراز معتقد أهل السنة والجماعة.

٤. قلة الدراسات المستقلة التي تُعنى بجمع هذه الأحاديث من مصدر جامع، ودراستها دراسة عقدية تحليلية وفق منهج أهل السنة والجماعة.

**مشكلة البحث، وما يجيب عنه من أسئلة:**

تتمثل مشكلة البحث في تحديد الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بالنفخ في الصور، واستنباط أثرها في تقرير مسائل الاعتقاد المتعلقة بالبعث وأحوال القيامة، مع بيان موقف أهل السنة والجماعة والفرق المخالفة منها، والإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أبرز الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في النفخ في الصور في جامع الأصول التسعة، وما دلالاتها العقدية؟

٢. ما أهم المسائل العقدية المستنبطة من هذه الأحاديث؟ وكيف تجسد تصور معتقد أهل السنة والجماعة؟

٣. كيف قرر أهل السنة والجماعة معتقدهم في النفخ في الصور من خلال النصوص الشرعية؟

٤. ما موقف الفرق المخالفة من نصوص النفخ في الصور، وكيف أثر ذلك على فهمهم لمسائل البعث والنشور؟

**الدراسات السابقة:**

تناولت المصنفات الإسلامية في العقيدة والتفسير والحديث وأشراط الساعة مسألة النفخ في الصور ضمن مباحث اليوم الآخر، لكنها غالباً كانت تأتي ضمن سياق أوسع دون التركيز على جمع الأحاديث المتعلقة بالنفخ في الصور وتحليل دلالاتها العقدية بشكل مستقل. وبحسب اطلاع الباحثة، لم تُجرَ حتى الآن دراسة منهجية شاملة تستند على كتاب جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة للشيخ صالح أحمد الشامي، تجمع هذه الأحاديث وتستنبط المسائل العقدية المرتبطة بها بطريقة تحليلية مفصلة. وهذا يبرز الحاجة إلى بحث متخصص يعالج هذه المسائل بعمق وفق منهج أهل السنة والجماعة.

**منهج البحث:**

استند البحث إلى المنهجية التالية:

١. **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع، وجمع الأحاديث المتعلقة بالنفخ في الصور من كتاب "*جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة*".

٢. **المنهج التحليلي:** عبر بيان المعاني العقدية للأحاديث، وتوضيح دلالاتها.

٣. **المنهج النقدي:** من خلال التحقق من صحة الأحاديث الواردة، والاقتصار على الصحيح منها في الاستدلال، مع الاستفادة من أقوال أهل العلم، ومناقشة التأويلات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

**حدود البحث:**

اقتصرت هذه الدراسة على جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالنفخ في الصور من كتاب "*جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة*" للشيخ صالح أحمد الشامي، ودراستها دراسة عقدية تحليلية تهدف إلى استنباط المسائل العقدية المرتبطة بها وفق منهج أهل السنة والجماعة، مع بيان موقف الفرق المخالفة في بعض هذه المسائل.

**هيكل البحث:**

انتظم هذا البحث في مقدمة، ومبحث رئيس، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وقائمة بالمراجع، وذلك على النحو التالي:

**المقدمة:** تضمنت أهمية البحث، مشكلة البحث وأسئلته، الدراسات السابقة، منهج البحث وحدوده.

**المبحث الرئيس:** الأحاديث الواردة في النفخ في الصور، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فيما ذكر في النفخ في الصور.

المطلب الثاني: فيما ذكر في عدد النفخات في الصور.

المطلب الثالث: ما بين النفختين في الصور.

**الخاتمة:** وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسة.

**قائمة المصادر والمراجع:** تضم جميع المراجع التي استند إليها البحث، مع ترتيبها بشكل يسهل الرجوع إليها والاطلاع على محتواها.

## المبحث الرئيس
## الأحاديث الواردة في النفخ في الصور
## المطلب الأول: فيما ذكر في النفخ في الصور

١- عن عبد الله بن عمرو ﷺ[(١)]، عن النبي ﷺ: **(الصُّورُ[(٢)] قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ)**[(٣)].

- قوله **(الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ)**: أي ينفخ فيه إسرافيل نفختين[(٤)].

**المسائل العقدية المتعلقة بهذا المطلب:**

**المسألة الأولى: التعريف بالنفخ في الصور:**

**أولا:** معنى النفخ في اللغة:

قيل: هو " النفخ؛ نفخ الريح في الشيء"[(٥)]، وقيل: النفخ: معروف. تقول، نفخته فانتفخ". والمنفاخ: ما ينفخ به الإنسان في النار وغيرها. والنفيخ: هو الموكل بنفخ النار[(٦)].

**ثانيا:** معنى النفخ اصطلاحا:

هو النفخ المخصوص، في الوقت المخصوص، من الملك المخصوص، لإيجاد ما أراد الله تعالى، كما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ من أن نافخا ينفخ في صور عظيم لإرادة الله

---

(١) عبد الله بن عمرو: هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. الإمام، الحبر، العابد، صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام، كان اسمه العاص، ولما أسلم غيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله. له مناقب، وفضائل، ومقام راسخ في العلم والعمل، كتب الكثير من الأحاديث بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيصه له في الكتابة. وكان عبد الله رضي الله عنه يسمي صحيفته "الصادقة". توفي بالشام سنة ٦٥ وهو ابن ٩٢ سنة، وقد روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين. ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي، (٧٩/٣). والطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥٠٠/٩). والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (٩٥٦/٣).

(٢) الصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل - عليه السلام - عند بعث الموتى إلى المحشر. وقال بعضهم: إن الصور جمع صورة، يريد صور الموتى ينفخ فيها الأرواح. والصحيح الأول؛ لأن الأحاديث تعاضدت عليه، تارة بالصور، وتارة بالقرن. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٦٠/٣).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب: السنة، باب: ذكر البعث والصدور (٣٧٨/٤) ح (٤٧٤٢). وأخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في شأن الصور (٢٢٦/٤) ح (٢٤٣٠)، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة الزمر (٢٩٠/٥) ح (٣٢٤٤). قال شعيب: حديث إسناده صحيح. ينظر: سنن أبي داود (١٢١/٧) ح (٤٧٤٢). وجامع الأصول التسعة من السنة المطهرة، الشيخ صالح أحمد الشامي، (٤٤١/١)، ص ٢٧٣.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٩٩/٧).

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٨١٦.

(٦) ينظر: العين، الخليل الفراهيدي، (٢٧٧/٤).

تعالى تغيير ما يريد تغييره في خلقه لأمر القيامة[1].

فالنَّفخ في الصُّور من مسائل اليوم الآخِر التي يجِب اعتقادها والإيمان بها دون أدنى شكٍّ أو ريب، وقد ذَكَر الله جلَّ في علاه هذا النَّفخ في أكثر من مَوضع في القرآن الكريم، يقول الله تعالى: {يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} [سورة طه، آية: ١٠٢]، {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا} [سورة الكهف، آية: ٩٩]، {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ} [سورة يس، آية: ٥١]، {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ} [سورة ق، آية: ٢٠]. وقد سمى القرآن النفخة الأولى بالراجفة، والنفخة الثانية بالرادفة. قال تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ} [سورة النازعات، آية: ٦-٧].

ولقد اختلف المفسرون في المراد بالصور على قولين:

**القول الأول:** أن الصور هو القرن الذي ينفخ فيه الملك إسرافيل عليه السلام، وقد ذهب إلى هذا القول جمهور المفسرين من أهل العلم كابن كثير[2]، والقرطبي[3]، والطبري[4]، وغيرهم رحمهم الله [5].

**القول الثاني:** أن الصور هو جمع صورة، أي: النفخ في صور الموتى لإحيائهم، وهو قول شاذ عند بعض أهل اللغة، وقد نقض الإمام الرازي[6]، والإمام القرطبي رحمهم الله هذا القول

---

[1] ينظر: الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة والنار، د. غالب عواجي (١/١٨٤).

[2] ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي، عماد الدين، أبو الفداء، البصروي الأصل، الدمشقي النشأة، مفسر ومحدث ومؤرخ، ولد سنة ٧٠١هـ، ومن أهم مؤلفاته: " تفسير القرآن العظيم"، "البداية والنهاية"، "الفصول في اختصار سيرة الرسول"، " اختصار علوم الحديث"، و "جامع المسانيد والسنن" وغيرها. توفي رحمه الله في الخامس عشر من شعبان سنة ٧٧٤هـ. ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير، ت: د. شادي آل نعمان، (١/٩). والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان، ص ٣٥٧.

[3] القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي الخزرجي، (ت ٦٧١هـ)، صاحب الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة (٣/٦٩). والوافي بالوفيات، الصفدي، (٢/٨٧).

[4] الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدا، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، (٧/٢٥) رقم (٦٥٧٩). ووفيات الأعيان، ابن خالكان (ت ٦٨١هـ)، (٤/١٩١)

[5] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي السلامة، (٣/٢٨١). والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٧/٢٠). وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي، (٩/٣٤٠).

[6] الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي،

الأخير[١]، واعتبروه خطأً فاحشاً من قائله، مؤكداً أنَّ الصور المراد به هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وأيده في ذلك الإمام ابن كثير رحمه الله[٢].

**المسألة الثانية: ما ذكر في وصف الصور:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ فَقَالَ: (**إِنَّ اللهَ ﷻ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصًا بَصَرَهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ**) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: (**الْقَرْنُ**)، قُلْتُ: كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: (**عَظِيمٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...**)[٤].

فالصور هو قرن على هيئة البوق، دائرة رأسه كعرض السماوات والأرض، وإسرافيل عليه السلام واضع فاه عليه، ينظر نحو العرش، منظرا أن يؤذن له حتى ينفخ فيه، فإذا نفخ فيه صعق من في السماوات ومن في الأرض، أي: ماتوا إلا ما شاء الله[٥]. والظاهر أن الصور، وإن كان الذي ينفخ فيه النفختان جميعا، فإن صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء، وجاء في أخبار أن فيه ثقبا بعدد الأرواح كلها، وأنها تجتمع فيه في النفخة الثانية، فيخرج منه كل روح نحو جسدها[٦]، وقال القرطبي: " والصحيح في الصور أنه قرن من نور كهيئة البوق ينفخ فيه إسرافيل"[٧]. ومن أنكر أن يكون الصور قرنا، فهو كمن أنكر العرش والصراط والميزان، وطلب

---

المعروف بابن الخطيب، فقيه شافعي، ولد سنة ٥٤٤هـ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، وعلم الأوائل، له تصانيف مفيدة في فنون عديدة، منها تفسير القرآن الكريم، والمطالب العالية، والبيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وغيرها. توفي سنة ٦٠٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خالكان، (٢٤٨/٤). وطبقات المفسرين العشرين، الجلال السيوطي، ص ١١٥.

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٠/٧).

[٢] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ت: سامي السلامة، (٢٥٢/٣).

[٣] أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، صحابي جليل، يُعد أحفظ من روى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في دهره، أصله من اليمن، قدم المدينة المنورة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة ٧هـ، فسار إليها ولقي النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، ثم عاد معه إلى المدينة ولازمه حتى توفاه الله. توفي سنة ٥٩هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٢٦٢/١٢). وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (٦٣/١). وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٣١٣/٦). والوافي بالوفيات، الصفدي (٩١/١٨). وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٩٥/٦٧). ومعجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر": عادل نويهض، (٢٦٦/١).

[٤] أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير"، (٢٦٦/٢٥) ح (٣٦). قال القرطبي: حديث صحيح. ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، ص (٥٠٩).

[٥] ينظر: شرح سنن أبي داود، ابن رسلان (٨٤٤هـ)، (٣٣٣/١٨).

[٦] ينظر: فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، (٢٤٢/٤).

[٧] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٣٩/١٣).

لها تأويلات[١].

**المسألة الثالثة: حقيقة النفخ في الصور:**

تُعتبر مسألة النفخ في الصور من المسائل العقدية المهمة التي ظهر فيها الاختلاف خاصة فيما يتعلق بطبيعة هذا النفخ. هل هو نفخ حقيقي كما فهمه أهل السنة والجماعة، أم أنه نفخ معنوي كما تأوله بعض الفلاسفة، والمعتزلة؟

فيعتقد أهل السنة والجماعة أن النفخ في الصور هو نفخ حقيقي بواسطة الملك "إسرافيل" - عليه السلام -[٢] وأنه آلة إذا نفخ فيها يظهر صوت عظيم، جعله الله تعالى علامة لخراب الدنيا، ولإعادة الأموات[٣]. وقد استدلوا على ذلك بقوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ} [سورة الزمر، آية: ٦٨]، وقوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ} [سورة يس، آية: ٥١]، وقوله ﷺ - في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا...)[٤].

أما البعض من الفلاسفة، وأهل الكلام فيعتقدون أن العقل هو المعيار الأساسي لفهم الدين؛ لذلك اعتبروا أن كل ما يخالف العقل السليم من التفسير الديني لا يمكن أن يكون مرادًا من الله[٥]. فتأولوا آية "النفخ في الصور" التي قد تبدو غير قابلة للفهم المادي أو العقلاني لديهم، بطريقة تتماشى مع فهمهم للعالم والمنطق، فقال المعتزلة وبعض أهل الكلام: أن النفخ في الصور هو استعارة والمراد منه البعث والحشر[٦]، فجعلوه إشارة لحالة كونية أو مرحلة عظيمة في القيامة يمكن فهمها عقلًا، وهذا مخالف للتفسير الحرفي للصور الذي يعتبرونه في مفهومهم غير معقول.

## المطلب الثاني: فيما ذكر في عدد النفخات في الصور!

٢- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [٧] ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا

---

[١] ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، ص ٤٩٢.

[٢] ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى "الكاشف عن حقائق السنن"، الطيبي، (٣٤٨٧/١١). ولمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق الدهلوي، (٧/٩). وإجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب الكرماني، ص ٥١.

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي (٢٩/١٣).

[٤] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه (٢٠١/٨) ح (٢٩٤٠).

[٥] ينظر: القاضي عبد الجبار ومذهبه الاعتزالي في تفسيره المسمى بالكبير أو المحيط، أحمد قاسم عبد الرحمن، ص ٩٢.

[٦] ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، (٢٩٤/٢٣).

[٧] أُبيّ بن كعب: هو أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. من كبار الصحابة، سيد القراء، شهد بدراً، والمشاهد كلها، وكان من كتاب الوحي. ولما توفي قال عمر: اليوم مات سيد

٣- **النَّاسُ! اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**[١]، **جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ).** قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: **(مَا شِئْتَ).** قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: **(مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ).** قُلْتُ: النِّصْفَ؟، قَالَ: **(مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)** قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: **(مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ).** قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: **(إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ)**[٢].

- **قوله: (جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ)**: أي مع ما فيه من أهوال القبر والقيامة[٣]. **وقوله:** (إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي) معناه: إني أُكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك[٤]، **وقوله: (مَا شِئْتَ)** أي: اجعل مقدار مشيئتك. **قوله:** (الرُّبُعَ) أي: أجعل ربع أوقات دعائي لنفسي مصروفا للصلاة عليك. **وقوله:** (أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا) أي: أصرف بصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت أدعو فيه لنفسي[٥]. وقوله: **(إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ)** أي: أن من جعل دعاءه صلاة على النبي ﷺ يكفيه الله ما أهمه من أمر دينه ودنياه[٦].

**المسائل العقدية المتعلقة بهذا المطلب:**

**المسألة الأولى: اختلاف العلماء في مسألة عدد النفخات في الصور؟**

وقد وقع الخلاف بين العلماء في هذه المسألة على عدة أقوال:

**القول الأول:** ذهب فيه جمع من أهل العلم، إلى أنها ثلاث نفخات، النفخة الأولى: هي نفخة الفزع، يأمر الله تعالى فيها إسرافيل بالنفخ، فيفزع من في السماوات والأرض. واستدلوا على ذلك بقوله الله تعالى: {وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ} [سورة النمل، آية: ٨٧]، فيمكثون ما شاء الله، ثم يأمر الله تعالى إسرافيل بالنفخة الثانية، فينفخ إسرافيل نفخة الصعق، فيصعق أهل السماء وأهل الأرض، واستدلوا على ذلك

---

المسلمين. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه: جماعة من الصحابة والتابعين. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (١٦٨/١). وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢٦٣/٢). وطبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (٨١/١).

[١] الراجفة: هي النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة. وأصل الرجف: الحركة والاضطراب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٢٠٣/٢).

[٢] أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٤٥/٤) ح (٢٤٥٧). قال الألباني: حديث حسن. ينظر: سنن الترمذي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (٦٣٦/٤) ح (٢٤٥٧). وجامع الأصول التسعة من السنة المطهرة، الشيخ صالح أحمد الشامي، (٨٦٩٤/٧)، ص ٣٧٠.

[٣] ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن الملك، (٤٥٨/٥) ح (٤١٢٢).

[٤] ينظر: فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري، الفيومي، (٦٨٤/٧).

[٥] ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، عبيد الله الرحماني المباركفوري، (ت ١٤١٤هـ)، (٢٧٩/٣).

[٦] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزيداني، (١٦٦/٢).

بقـــول الله تعـــالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ} [سـورة الزمـر، آيـة: ٦٨]. وأمـا النفخـة الثالثـة فهي نفخـة البعـث، والقيـام لـرب العالمين، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، في الخياشيم فتنشق الأرض عنهم[١]. لقـول الله تعـالى: {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ} [سورة الزمر، آية: ٦٨]، وكان ممن ذهب إلى هذا القول: أبو بكر الشهير بابن العربي[٢]، وقول لابن تيمية[٣]، والسفاريني[٤]، وابن كثير رحمهم الله[٥].

ومن السنة استدلوا بحديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ اللهَ ﷻ لَمَّا فَـرَغَ مِـنْ خَلْـقِ الـسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَـقَ الـصُّورَ، فَأَعْطَـاهُ إِسْـرَافِيلَ، فَهُـوَ وَاضِـعُهُ عَلَى فِيـهِ شَـاخِـصًا بَـصَرَهُ إِلَى الْعَـرْشِ يَنْتَظِـرُ مَتَى يُؤْمَرُ)** قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، وَمَـا الـصُّورُ؟ قَـالَ: **(الْقَـرْنُ)** قُلْـتُ: كَيْـفَ هُـوَ؟ قَـالَ: **(عَظِـيمٌ، وَالَّـذِي بَعَثَنِي بِـالْحَقِّ إِنَّ عِظَـمَ دَارَةٍ فِيـهِ كَعَـرْضِ الـسَّمَاوَاتِ**

---

[١] ينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، السمرقندي، ص (٥٨). والنهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، (٢٧٩/١).

[٢] ابن العربي: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المعافري، الإشبيلي، ولد بأشبيلية سنة ٤٦٨هـ، كان قاضياً، وحافظاً للحديث الشريف، ويُعد ختام لعلماء الأندلس وآخر أئمتها، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. صنف العديد من المصنفات في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ من أشهرها: "العواصم من القواصم"، "عارضة الأحوذي في شرح الترمذي"، "الناسخ والمنسوخ"، "الإنصاف في مسائل الخلاف". توفي سنة ٥٤٣هـ. ينظر: الاستدراك على الاستيعاب، ابن الأمين (٣٢/١). وطبقات المفسرين، الجلال السيوطي، ص ١٠٥.

[٣] ابن تيمية: هو تقي لدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، ثم الدمشقي، المعروف بابن تيمية، الشيخ، الإمام العلامة، المفتي، من كبار علماء الإسلام في العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث. وُلد بحران سنة ٦٦١هـ، ونشأ بدمشق، واشتهر بقوة الاستدلال والدفاع عن منهج السلف. من أشهر مؤلفاته: " مجموع الفتاوى"، و"درء تعارض العقل والنقل"، و"منهاج السنة النبوية"، و"العقيدة الواسطية. توفي رحمه الله بدمشق سنة ٧٢٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، ت: بشار معروف، (٢٨٨/٢٢). والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (١٦٨/١).

[٤] السفاريني: هو العلامة محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة، والمولد النابلسي، صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة، بهجة الفقهاء والمحدثين، ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة ١١١٤هـ، نشأ بها وتلا القرآن العظيم، ثم رحل منها بقصد طلب العلم إلى دمشق، وأخذ بها في طلب العلم مشمرا عن ساق الاجتهاد، وهو محدث، فقيه، أصولي صوفي، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم. ينظر: النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، كمال الدين الغزي، ص ٣٠١. ومختصر طبقات الحنابلة، جميل الشطي، ص ١٢٧.

[٥] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد السلامة، (١١٦/٧). ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٦٠/٤). ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني، (١٦١/٢). وسراج المريدين في سبيل الدين، ابن العربي (٣٣٩/١). ومباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر الشيخ، ص (٥٦٥-٥٦٤).

**وَالْأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفْخَاتٍ: النَّفْخَةُ الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللهُ ﷻ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ)**[١].

**القول الثاني:** زعم فيه ابن حزم[٢] أن النفخات يوم القيامة أربع نفخات، الأولى: نفخة إماتة يموت فيها من بقي حيا في الأرض، والثانية: نفخة إحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب، والثالثة: نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه لا يموت منها أحد، والرابعة: نفخة إفاقة من ذلك الغشي[٣]. وقوله هذا غير صحيح، يرده ما جاء في حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه: **(ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ**[٤] **الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[٥].

**القول الثالث:** وهو ما جاء في الصحيحين أنها نفختان فقط، نفخة الفزع، يفزع فيها الناس ويصعقون إلا ما شاء الله. والثانية: هي نفخة البعث، ينفخ فيه فيبعثون ويقومون من قبورهم، ويؤيده قول الله تبارك وتعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ} فهذا يدل على أن نفخة الفزع هي نفخة الصعق؛ لأنها لا زمان لها أي فزعوا ماتوا منه. فالاستثناء هنا في الآية هو نفسه في نفخة الفزع، فدل ذلك على أنهما واحدة[٦].

استدلوا كذلك بقول الله تبارك وتعالى: {يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧}

---

[١] أخرجه الطبراني في "معجمه الكبير"، حديث الصور (٢٦٦/٢٥) ح (٣٦). قال ابن حجر: سنده ضعيف ومضطرب. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣١٩/١١).

[٢] ابن حزم: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي، القرطبي أبو محمد، الإمام الفقيه الحافظ الظاهري، من كبار علماء الأندلس، ولد سنة ٣٨٤هـ، ومن أهم مؤلفاته: "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، و "المحلى بالآثار"، و "الإحكام في أصول الأحكام". توفي في شعبان سنة ٤٥٦هـ. ينظر: معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: الحموي (١٦٥٠/٤). ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الفتاح أبو غدة، (٤٨٨/٥).

[٣] ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٤٤٦/٦).

[٤] عجب: العجب بالسكون: هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١٨٤/٣).

[٥] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب تفسير القرآن - سورة عم يتساءلون – باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا (١٦٥/٦) ح (٤٩٣٥). وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين (٢١٠/٨) ح (٢٩٥٥).

[٦] ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، ص ٤٩٠.

[سورة النازعات، آية: ٦-٧]، ويقول ابن عباس رضي الله عنهما[١] في تفسير هذه الآية: "تتبع الآخرة الأولى، والراجفة: النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الآخرة[٢].

وقد جاءت الأحاديث النبوية مصرّحة بالنفختين، يقول عليه الصلاة والسلام: (.... **ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا**[٣] **وَرَفَعَ لِيتا**[٤]. **قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ**[٥] **حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ، أَوْ قَالَ: (يُنْزِلُ اللهُ مَطَرًا) كَأَنَّهُ الطَّلُّ**[٦] **أَوِ الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ}** [سورة الصافات، آية: ٢٤]، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: **أَخْرِجُوا بَعْثَ**[٧] **النَّارِ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ {يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا}** [سورة المزمل، آية: ١٧]، **وَذَلِكَ {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ}** [سورة القلم، آية: ٤٢][٨]. وعن أوس بن أوس الثقفي[٩] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ)**[١٠].

---

(١) ابن عباس: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية. توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وله ثلاث عشرة سنة، وكان صلى الله عليه وسلم دعا له فقال: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)، كان يسكن المدينة، ثم سكن مكة وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (١٢١/٤). ووفيات الأعيان، ابن خالكان، (٦٢/٣). ومعجم الصحابة، للبغوي (٤٨٢/٣).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار التربية والتراث، (١٩١/٢٤).

(٣) أصغى ليتاً: أي: أمال صفحة عنقه إليه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣٣/٣).

(٤) ليتاً: الليت هو صفحة العنق. ينظر: كتاب العين، الخليل الفراهيدي، (١٣٥/٨).

(٥) يلوط: أي لصق. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (١٩/١٤).

(٦) الطلّ: أضعف المطر. ينظر: مختار الصحاح، زين الدين الرازي، ص ١٩٢.

(٧) البعث: أي: الإرسال. ينظر: كتاب العين، الخليل الفراهيدي، (١١٢/٢).

(٨) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه (٢٠١/٨) ح (٢٩٤٠).

(٩) أوس بن أوس: هو أوس بن أوس الثقفي، ويقال أوس بن أبي أوس. وهو والد عمرو بن أوس، صحابي جليل، روى عنه: أبو الأشعث الصنعاني، وابنه عمرو بن أوس، وعطاء والد يعلي بن عطاء، وله عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، سكن دمشق وتوفي بها في حدود سنة ١٤هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، (١١٩/١). والوافي بالوفيات، الصفدي، (٢٥١/٩). وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٣٨٧/٢).

(١٠) أخرجه أبو داوود في "سننه"، كتاب: الصلاة، باب: تفريع أبواب الجمعة وليلة الجمعة (٤٠٥/١) ح (١٠٤٧). وأخرجه ابن ماجه في "سننه"، أبواب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: في فضل الجمعة (١٨٦/٢) ح (١٠٨٥). قال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح لغيره. ينظر: سنن أبي داود، (٢٧٩/٢).

وقال قتادة رحمه الله[١] : " هما صيحتان: أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله"[٢].

وكان القرطبي رحمه الله ممن ذهبوا إلى أنهما نفختان فقط[٣]، لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ: **(ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا)**. قَالَ: **(وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ)**، قَالَ: **(فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ، (أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللهُ) مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)**[٤].

ويقول الرازي رحمه الله: "واختلفوا في الصعقة: منهم من قال إنها غير الموت، بدليل قوله تعالى في موسى عليه السلام {وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا} [سورة الأعراف، آية: ١٤٣]، مع أنه لم يمت، فهذا هو النفخ الذي يورث الفزع الشديد، وعلى هذا التقدير فالمراد من نفخ الصعقة ومن نفخ الفزع واحد، وهو المذكور في سورة النمل في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ}، وعلى هذا القول فالنفخ في الصور ليس إلا مرتين"[٥].

وقال ابن حجر[٦] رحمه الله: " هما نفختان فقط، ووقع التغاير في كل واحد منهما باعتبار من يستمعهما، فالأولى: يموت فيها كل من كان حيا، ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله. والثانية: يعيش بها من مات، ويفيق بها من غشي عليه، والله أعلم"[٧].

---

[١] قتادة: هو قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي. تابعي جليل، ولد وهو أعمى، وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه، وعلمائهم بالقرآن والفقه، توفي بواسط، سنة سبع عشرة ومئة، وهو ابن ست وخمسين سنة، وكان مدلسا: ورمى بالقدر، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح، لا سيما إذا قال حدثنا. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ابن حبان، ص١٥٤. وميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، (٣٨٥/٣).

[٢] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ت: ابن عاشور، (١٢٤/١٠).

[٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٤٠/١٣).

[٤] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه (٢٠١/٨) ح (٢٩٤٠).

[٥] مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، الفخر الرازي، (٤٧٦/٢٧).

[٦] ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ولد سنة ٧٧٣هـ، وهو قاضي القضاة، شيخ الإسلام، حامل لواء السنة في أوانه، شهد له بالانفراد خصوصا في شرح البخاري كل مسلم، وقضى له كل حاكم بأنه المعلم. عني بالأدب والشعر حتى برع فيهما، ثم حبب إليه فن الحديث فأقبل عليه سماعا، وكتابة، وتخريجا، وتعليقا، وتصنيفا. له العديد من التصانيف مثل: " الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، "لسان الميزان"، "الإحكام لبيان ما في القرآن من أحكام" وغيرها. توفي رحمه الله سنة ٨٥٢هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، (٧٤/١). ونظم العقيان في أعيان الأعيان، الجلال السيوطي ص (٤٥). والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق حسن خان، ص ٣٥٤.

[٧] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٤٤٦/٤).

ومما تقدم نقله يتبين لنا الأمور الآتية[1]:

١- أن أكثر العلماء على أن النفخات ثلاث؛ نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث على القول الراجح.

٢- أن نفخة الفزع هي النفخة الأولى، ثم تتبعها نفخة الصعق، وأن بعضهم قد خالف في هذا جاعلا نفخة الفزع ونفخة الصعق بمعنى واحد، أو جعلها ضمن نفخة البعث.

٣- أن القول بأن نفخة الفزع قبل نفخة الصعق هو ما ذهب إليه كثير من العلماء، وبعضهم يخطئ من يذهب إلى هذا، كما ذكر ابن الكمال[2] والقاضي عياض[3]، كما نقل عنه الألوسي[4] قوله في نفخة الفزع: بأنها تكون بعد النشر حين تنشق السماوات والأرض، وهذه النفخة غير نفخة الفزع الأولى التي تقع في آخر عمر الدنيا.

٤- القول بتعدد النفخات إلى أكثر من ثلاث لا يوجد عليه نص ثابت.

٥- أن القول بأن نفخة الصعق تكون قبل البعث؛ هو ما ذهب إليه كثير من العلماء؛ بناء على أن نفخة الصعق التي تكون بعد البعث هي نفخة خاصة تحصل عند نزول الله لفصل القضاء، لا نفخة الصعق التي تعقب النفخة الأولى نفخة الفزع.

**المسألة الثانية: المنكرون للنفخ في الصور**

الإيمان بالسمعيات هو حجر الأساس في عقيدتنا الإسلامية؛ لأنه يوجد وراء عالمنا المحسوس عالم غيره غيبي لا يعلمه إلا الله ﷻ الذي لا يصح الإيمان به سبحانه وتعالى دون الإيمان بهذا العالم الغيبي الذي ثبت وجوده بنصوص الكتاب والسنة، قال تعالى في صفات

---

[1] ينظر: الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار، د. غالب عواجي، (١٩٤/١).

[2] ابن الكمال: هو شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تركي الأصل، ولد في طوقات من نواحي سيواس، وكان إماما بارعا في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك. صار قاضيا في مدينة أدرنة، ثم قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناضول، ثم عزل، وأعطي تدريس دار الحديث في أدرنة. ورجاله، من مؤلفاته: "المهمات في فروع الفقه الحنفي"، "محيط اللغة"، "طبقات المجتهدين"، وغيرها. ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري، ص٢٢٦. والطبقات السنية في تراجم الحنفية، التميمي، ص ١٠٦.

[3] القاضي عياض: هو الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي أبو الفضل، عياض بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي، المالكي. صاحب كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". ولد عام ٤٧٦هـ وتوفي عام ٥٤٤هـ ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، (٥/ ٤٠٩)، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (٤٩/١٥).

[4] الألوسي: هو نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، من علماء العراق في أواخر العهد العثماني، ولد ونشأ ببغداد، واشتغل بالعلم والأدب والتاريخ، وولي القضاء في بلد متعددة، من أبرز مؤلفاته: "جلاء العينين في محاكمة الأحمدين"، توفي سنة ١٣١٧هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، (٤٢/٨). ومعجم المؤلفين، عمر كحالة، (١٠٧/١٣).

المؤمنين: {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ} [سورة البقرة، آية: ٣]، وعن عمر بن الخطاب[١] ﷺ قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: **(أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)**[٢].

فالإيمان بالله يقترن بالإيمان باليوم الآخر، وكل ما يحدث فيه من الغيبيات، والأصل في الإيمان بأخبار السمعيات هو السير خلف الكتاب والسنة، بحيث يكون العقل في هذا الصدد تابعاً لهما، وليس كما فعل بعض المعتزلة من تقديمهم العقل على النقل، وقولهم بالمجاز في نصوص الشرع، وأنها أدلة لفظية لا تفيد اليقين[٣]. فعدم إقرارهم بالسمعيات حملهم على إنكار الصور وتأويله على الصُّوَر فقالوا: الصُّوَر جمع صُورة، بمعنى نفخ الله في صُوَر الأرواح[٤].

فالدليل العقلي عند المعتزلة هو المعتمد، وهو الأصل والحجة الأولى المنوط بها في إثبات القضايا أو نفيها، بما فيها القضايا السمعية أو الغيبية، لذا نجدهم يؤولون العديد من الآيات القرآنية التي أخبرت عن العديد من القضايا السمعية لكي تتوافق مع عقولهم.

فالنص عند المعتزلة إما أن يكون قرآنا أو سنة، والقرآن طريقه التواتر فلا يمكن رده، إلا أنه حمال أوجه – كما يقولون – لهذا كان محتملا للتأويل، فما ورد منه موافقا لما توصل إليه العقل الاعتزالي فهو حق مقبول، وما ورد مخالفا للعقل وجب تأويله، وحمله على المجاز، دون الحقيقة، حتى يتوافق معناه مع ما يدل عليه مقتضى العقل. وأما السنة فإما أن تكون منقولة بطريق التواتر، فيكون حكمها حكم القرآن، وإما أن تكون منقولة بغير طريق التواتر، وهذه الأخيرة إما أن تكون موافقة للعقل فتقبل، وإما أن تكون مخالفة له فترد من غير انشغال بتأويلها. فالعقل عند المعتزلة هو الحاكم على كل شيء ما دام النقل معروضا عليه يرد منه ما يرى العقل رده، ويقبل منه ما يرى صحته، ويؤول ما لا يوفق العقل حتى يوافقه[٥].

---

[١] عمر بن الخطاب: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح القرشي العدوي، أبو حفص، الفاروق، أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم في السنة السادسة من البعثة، وكان من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأشدهم نصرة للإسلام. تولى الخلافة سنة ١٣هـ بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ففتح الله على يديه بلادًا واسعة، واشتهر بالعدل والحزم والفقه. استشهد رضي الله عنه سنة ٢٣هـ، وصلى عليه المسلمون ودفن بجوار النبي صاحبيه. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (٤٨٤/٤). وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، (١٣٨/٢).

[٢] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام (١٩/١) ح (٥٠)، وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان (٢٨/١) ح (٨). ونص الحديث لمسلم.

[٣] ينظر: دور العقل في السمعيات عند القاضي عبد الجبار، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، محمد سيد أحمد، ع (٣١)، ص ٦١.

[٤] ينظر: اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي، ص ٢٤٣.

[٥] ينظر: جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، محمد لوح،ص ٢٨٤.

ولقد أنكر أبو عبية[1] أيضا في تعليقاته على كتاب: "نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير، مسألة النفخ في الصور، قائلاً: "القرن والصور والناقور معناها واحد، وهو البوق، والنفخ في الصور كناية عن إعلان البعث إلى الحياة الثانية، وليس ثمة نقر ولا نفخ، وإنما أريد من ذكر الصور والناقور تمثيل المعنى وتقريبه إلى الأذهان حتى يستقر فيها ولا يغيب عنها؛ لأن إعلان الناس بالحرب يكون عادة بالبوق، ولكون الحروب مملوءة بالأهوال، ولكون يوم القيامة مملوءا بأشد الشدائد وأثقلها؛ ناسب أن تصور الدعوة إلى البعث بالدعوة إلى الحرب، وهذا رأي فريق من علماء المسلمين". وقال أيضا تعليقا على أحاديث النفخ في الصور: "هذه الكلمات ليس عليها رواء النبوة ولا نورها، ولهذا؛ فهي مردودة" [2].

والرد عليه يكون من عدة أوجه[3]:

**أولا:** تظاهرت النصوص من كتاب الله، وسنة نبيه المصطفى ﷺ، على ثبوت مسألة النفخ في الصور، كما سبق، وقد ذكر الفقهاء أن من جحد آية من كتاب الله فهو مرتد. وقال القرطبي رحمه الله: "والقرآن الذي جمعه عثمان ﷺ بموافقة الصحابة له، لو أنكر بعضه منكر؛ كان كافرا، حكمه حكم المرتد؛ يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه. وقال القاضي عياض في كتابه "الشفاء":"اعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحده أو حرفا أو آية أو كذب به أو بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك؛ فهو كافر عند أهل العلم بإجماع"، قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ} [سورة فصلت، آية: ٤١-٤٢]، ولا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة، أن أبا عبية داخل في حكم الإجماع الذي ذكره القاضي عياض؛ لأنه قد صرح بنفي ما أثبته الله تعالى في كتابه من النقر في الناقور والنفخ في الصور، فينبغي له أن يبادر إلى الخروج من المأزق الذي أدخل نفسه فيه.

**ثانيا:** قوله: " وهذا رأي فريق من علماء المسلمين" هو قول باطل؛ لأنه لا يُظن بأحد من علماء المسلمين أن يقول بهذا القول الباطل المعارض لنصوص القرآن والسنة، ومن قال بهذا القول الباطل؛ فليس من علماء المسلمين، وإنما هو من علماء أهل الزيغ والضلال، ومن أتباع الفريق الذين قال الله تعالى فيهم: {أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ} [سورة البقرة،

---

[1] أبو عبية: هو محمد فهيم أبو عبية، محقق كتاب "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير رحمه الله.

[2] ينظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود التويجري، (٢٦٢/٣).

[3] ينظر: المرجع السابق، (٢٦٤/٣-٢٦٣).

آية: ٧٥]، وقوله في أحاديث النفخ في الصور: "إن هذه الكلمات ليس عليها رواء النبوة ولا نورها، ولهذا؛ فهي مردودة". فجوابه أن يقال: إن أحاديث النفخ في الصور أكثرها صحيح، ونور النبوة ظاهر عليها كما لا يخفى على من نور الله قلبه بنور العلم والإيمان، وقليل منها في أسانيدها ضعف، وهي تتقوى بالأحاديث الصحيحة، وكلها توافقها نصوص القرآن على إثبات النفخ في الصور، وفيها مع نصوص القرآن أبلغ رد على من نفى النفخ في الصور؛ كأبي عبية ومن نحا نحوه في معارضة النصوص وردها بغير حجة.

**ثالثا:** أن أبا عبية معروف أنه من أبعد الناس عن معرفة الأحاديث، وأنه إنما يعلِّق عليها بما يوافق عقله ورأيه، ومن كان هكذا، وكان كلامه في الأحاديث بغير علم، فكلامه مردود عليه، ولا يلتفت إلى شيء منه.

**المسألة الثالثة: هل تموت الملائكة بنفخة الصعق ويحيون بنفخة البعث؟**

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله ﷻ قد كتب على جميع المخلوقات الفناء، وتفرد عز جاهه بالبقاء، وعلى هذا، فهم يؤمنون بأن الملائكة عليهم السلام يجوز عليهم الموت، وأن الله قادر على ذلك. قال الله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ} [سورة الرحمن، آية: ٢٦-٢٧].

يقول ابن تيمية رحمه الله: "الذي عليه أكثر الناس، أن جميع الخلق يموتون، حتى الملائكة، وحتى عزرائيل ملك الموت. وروي في ذلك حديث مرفوع إلى النبي ﷺ. والمسلمون واليهود والنصارى متفقون على إمكان ذلك وقدرة الله عليه" [١].

ويقول ابن كثير رحمه الله: " يخبر تعالى أن أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السماوات، إلا من شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب – تعالى وتقدس – لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبدا"[٢].

قال السيوطي[٣]: "سُئلت: هل تموت الملائكة بنفخة الصعق، ويحيون بنفخة البعث؟ والجواب: نعم"[٤]. لقوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ} [سورة الزمر، آية: ٦٨]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ ﷻ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ،**

---

[١] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٥٩/٤).

[٢] تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، ابن كثير، (٤٩٤/٧).

[٣] السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الهمام الجلال الأسيوطي الأصل الشافعي، من خيرة العلماء الأفاضل المجتهدين، عرف بكثرة تصانيفه، وأخذ العلم عن خيرة علماء عصره، ولد سنة ٨٤٩هـ، وتوفي سنة ٩١١هـ. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن، (١٢٤/٢).

[٤] الحبائك في أخبار الملائك، الجلال السيوطي، ص ٢٧٢.

**فَيُصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَمَدُوا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ ﷻ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: لِيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيُنْطِقُ اللهُ الْعَرْشَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، يَمُوتُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَقُولُ اللهُ: اسْكُتْ، فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ تَحْتَ عَرْشِي، فَيَمُوتَانِ، فَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: فَلْيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَمُوتُونَ، فَيَأْمُرُ اللهُ ﷻ الْعَرْشَ فَيُقْبَضُ الصُّورُ مِنْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنْتَ مِنْ خَلْقِي، خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، كَانَ آخِرًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، طَوَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ طَيَّ السِّجِلِّ[1] لِلْكِتَابِ، ثُمَّ دَحَاهُمَا[2]، ثُمَّ تَلَقَّفَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْجَبَّارُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ هَتَفَ بِصَوْتِهِ: {لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ} [سورة غافر، آية: ١٦]، ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: {لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ} [سورة غافر، آية: ١٦][3].**

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:**(ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بِالصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَنْفُخُ فِيهِ - وَالصُّورُ قَرْنٌ - فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَاتَ، إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ ...)**[4].

وذهب ابن حزم إلى إنكار موت الملائكة معللا ذلك بعدم وجود نص في المسألة ولا إجماع[5]. كما ذهب إلى ذلك أيضا، طوائف من المتفلسفة أتباع "أرسطو" وأمثالهم، ومن دخل

---

[1] السجل: الرقعة يكتب فيها. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، (٢٩٧٨/٥).

[2] دحاهما: الدِّحية: رئيس الجند ومُقدَّمهم. وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهده؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١٠٧/٢).

[3] أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير"،(٢٦٦/٢٥) ح (٣٦).قال ابن كثير: وقد اختلف فيه العلماء: فبعضهم وثقه، وبعضهم ضعفه أو نص على نكارة حديثه،وهو حديث غريب جداً، ولم يُحتج به عند أصحاب الصحاح. ينظر: الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره،محمود الملاح، ص ١٧٤.

[4] أخرجه الحاكم في "مستدركه"، كتاب: الفتن والملاحم، ذكر إحياء الأموات ونفخ الصور (٦٩٦/٤) ح (٨٦١٤). قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين.

[5] ينظر: آراء الإمام أبي المظفر السمعاني العقدية، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز – جمعا ودراسة، مازن بن محمد بن عيسى، ص ٤٥٤.

معهم من المنتسبين إلى الإسلام أو اليهود والنصارى: كأصحاب "رسائل إخوان الصفا"، وأمثالهم ممن زعم أن "الملائكة "هي العقول والنفوس، وأنه لا يمكن موتها بحال، بل هي عندهم آلهة وأرباب لهذا العالم والقرآن.

وللرد عليهم، قال ابن تيمية رحمه الله: سائر الكتب تنطق بأن الملائكة عبيد مدبرون كما قال سبحانه: {لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا} [سورة النساء، آية:١٧٢]، وقال تعالى: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ} [سورة الأنبياء، آية: ٢٦]، وقوله: {لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ} [سورة الأنبياء، آية: ٢٧]، والله سبحانه قادر على أن يميتهم ثم يحييهم، كما هو قادر على إماتة البشر والجن ثم إحيائهم. وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الحق: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ} [سورة الروم، آية: ٢٧]، وأخرج أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **(إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً[1] كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ[2] عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالَ: فَيَقُولُونَ يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ)**[3]. وفي ذلك دلالة على أنَّ أهل السماء يصيبهم صعق الغشي عند سماع الوحي؛ فإذا جاز عليهم صعق الغشي، جاز عليهم صعق الموت، وذلك خلافا للمتفلسفة الذين لا يثبتون ذلك. وصعق الغشي هو نظير ما وقع لموسى عليه السلام قال تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ} [سورة الأعراف، آية: ١٤٣]. وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين فإن الجنة ليس فيها موت ومتناول لغيرهم. ولا يمكن الجزم بكل من استثناه الله، فإن الله أطلق في كتابه. وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ[4] جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي: أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ**

---

[1] صلصلة: الصلصلة هي صوت الحديد إذا حرك. ويقال: صل الحديد، وصلصل. والصلصلة أشد من الصليل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٣/٤٦).

[2] فُزِّعَ: فزع عن قلوبهم: أي كشف عنها. وقد سمت العرب فزاعا وفزيعا. ينظر: جمهرة اللغة: ابن دريد، (٢/٨١٤).

[3] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب: السنة، باب: في القرآن (٤/٣٧٨) ح (٤٧٣٨). قال الألباني: حديث صحيح. ينظر: سنن أبي داود، ت: محيي الدين عبد الحميد، (٤/٢٣٥) ح (٤٧٣٨).

[4] باطش: أي: متعلق به بقوة. والبطش: الأخذ القوي الشديد. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١/١٣٥).

**فَأَفَاقَ**[1] **قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ)**[2]. وهذه الصعقة قد قيل إنها رابعة وقيل إنها من المذكورات في القرآن .وبكل حال النبي ﷺ قد توقف في موسى – عليه السلام - وهل هو داخل في الاستثناء فيمن استثناه الله أم لا؟ فإذا كان النبي ﷺ لم يخبر بكل من استثنى الله: لم يمكنا نحن أن نجزم بذلك وصار هذا مثل العلم بوقت الساعة وأعيان الأنبياء وأمثال ذلك مما لم يخبر به وهذا العلم لا ينال إلا بالخبر، والله أعلم[3].

**المسألة الرابعة: من استثنى الله من الصعق:**

اختلف العلماء فيمن يستثني الله ﷻ من الصعق:

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في هذه المسألة عشرة أقوال[4] :

**القول الأول:** أن الذين استثنى الله هم جميع الأموات، فلا ينالهم شيء من هذا لأنهم ميتون أصلا لا إحساس لهم.

**القول الثاني:** أن المستثنى: هم الشهداء؛ لأنه حكم بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون فلا يموتون.

**القول الثالث:** أن المستثنى هم أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام؛ لأنهم في هذا الحين يكونون قد ماتوا جميعا بمن فيهم المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي رفع إلى السماء ولم يمت ثم ينزل ليحكم بالقرآن، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، ويحكم بشرع الله سبحانه وتعالى، ثم يموت ويدفن في الأرض فيكون الأنبياء كلهم ممن استثناهم الله ﷻ.

**القول الرابع:** أن الذين استثناهم الله من نفخة الصعق هم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ثم يأمر الله سبحانه وتعلى ملك الموت فيقبض هؤلاء، ثم يأمر ملك الموت فيموت ملك الموت بعد ذلك، فلا يبقى شيء على هذا الكون حي غير الله ﷻ فيقبض السماوات ويقبض الأرضين ويقول: (أنا الملك، أين ملوك الأرض؟).

**القول الخامس:** أن المستثنى هم حملة العرش.

**القول السادس:** أن المستثنى هو موسى عليه الصلاة والسلام.

**القول السابع:** أن الذين استثناهم الله من الموت هم أهل الجنة، أي الذين خلقهم الله ﷻ في الجنة وهم الحور العين، والولدان المخلدون.

**القول الثامن:** أنهم خزان الجنة والنار.

---

[1] فأفاق: الاستفاقة: استفعال من أفاق، إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٢١/١٠).

[2] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الأشخاص والخصومات، باب: ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (١٢٠/٣) ح (٢٤١١).

[3] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٦١/٤- ٢٥٩).

[4] ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٣٧١/١١-٣٧٠).

**القول التاسع:** أنهم الملائكة جميعهم، أي: أن النفخة في الصور تكون لكل الأحياء إلا الملائكة فيقبض الله ﷻ الملائكة بعد ذلك كيف يشاء سبحانه وتعالى.

**القول العاشر:** جميع الملائكة؛ لأنهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلا.

**والصحيح:** أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح، والكل محتمل، والله أعلم.

## المطلب الثالث: ما بين النفختين في الصور

٤- عن أبي هريرة ﷺ قال: **قال رسول الله ﷺ: (ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ)**، قالوا: أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: **أبَيْتُ**، قالَ: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، **قالَ: (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ، ليسَ مِنَ الإنْسانِ شَيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ**[١]**، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ)**[٢].

- **قوله (ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ)**: هما النفخة الأولى، والنفخة الثانية، وفيه رد على من زعم أنها أربع نفخات[٣].

- **وقوله (قالوا)** أي: أصحاب أبي هريرة، **وقوله (أبيت):** من الإباء وهو الامتناع، أي امتنعت من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور؛ لأنه لم يكن عنده علم بذلك[٤]. ويقال: أنه كان عنده من ذلك علم، وامتنع من بثه؛ لأنه لا تدعو إليه حاجة ولا يتعلق به عمل. **وقوله (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً)**: المقصود به بعد نفخة الصعق، ينزل هذا الماء الذي هو كمني الرجال، فتتكون فيه الأجسام بقدرة الله تعالى[٥].

- **قوله (عَجْبُ الذَّنَبِ)**: وهو الذي يبقى من الجسد ليُعاد تركيب الخلق عليه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ:**(كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ)**[٦] وهذا مخصوص، فَيُخَصُّ منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فإن الله حرم على الأرض أجسادهم[٧].

---

[١] عجب الذنب: العجب بالسكون: هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (١٨٤/٣).

[٢] أخرجه البخاري في "صحيحه،" كتاب: كتاب تفسير القرآن - سورة عم يتساءلون، باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا (١٦٥/٦) ح (٤٩٣٥). وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين (٢١٠/٨) ح (٢٩٥٥).

[٣] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: تفسير القرآن (سورة عم يتساءلون)، باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا (١٦٥/٦) ح (٤٩٣٥). وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين (٢١٠/٨) ح (٢٩٥٥). وجامع الأصول التسعة من السنة المطهرة، الشيخ صالح أحمد الشامي، (٤٤٠/١)، ص ٢٧٢.

[٤] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (١٤٦/١٩).

[٥] ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، (٣٠٦/٧).

[٦] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين (٢١٠/٨) ح (٢٩٥٥).

[٧] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، (٩٢/١٨).

وفائدة إبقاء هذا العظم دون سائر الجسد، هو سر من أسرار الله التي لا يعلمها إلا هو؛ لأن من ينحت الوجود من العدم، لا يحتاج أن يكون لفعله شيء يبنى عليه، فإن عُلل هذا، فيجوز أن يكون الباري سبحانه قد جعل ذلك للملائكة علامة على أنه يحي كل إنسان بجواهره بأعيانها، ولا يحصل العلم للملائكة بذلك إلا بإبقاء عظم من كل شخص، ليعلم أنه إنما أراد بذلك إعادة الأرواح إلى تلك الأعيان التي هذا جزء منها؛ لأنه لولا إبقاء شيء لجوزت الملائكة أن تكون الإعادة للأرواح إلى أمثال الأجساد لا إلى أعيانها[١].

**المسائل العقدية المتعلقة بهذا المطلب:**

**المسألة الأولى: في ذكر المدة بين النفختين؟**

كما ثبت في الحديث الصحيح، أن ما بين النفختين أربعون؛ وعندما سُئل أبو هريرة ﷺ عن معنى الأربعين، أبى أن يحدد هل هي أربعون سنة، أو أربعون شهرا، أو أربعون يوما. وسبب امتناعه ﷺ عن التعيين: أنه ليس عنده جزم بالتعيين، ومع ذلك اختلفت أقوال العلماء في معنى الأربعين:

فقال ابن حجر رحمه الله: " وزعم بعض الشراح أنه وقع عند مسلم "أربعون سنة"، ولا وجود لذلك، لعدم صحة النصوص التي ورد فيها تحديد مقدار ما بين النفختين، سواء كانت أربعين سنة، أو أربعين جمعة، وقال عن الأخيرة أن سندها منقطع[٢].

وذكر القرطبي رحمه الله أن الحليمي[٣] قال:" اتفقت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة، وذلك بعد أن يجمع الله تعالى ما تفرق من أجساد الناس"[٤].

وذكر البرديسي[٥] تبعا للسيوطي: أن بين النفختين أربعين سنة من سني الدنيا[٦].

---

[١] ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٤٥٤/٣).

[٢] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (٥٥٢/٨).

[٣] الحليمي: هو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي، المعروف: بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان سنة ٣٣٨هـ، شيخ الشافعيين بما وراء النهر، العلامة البارع، القاضي، صاحب التصانيف، كان من أذكياء زمانه وله يد طولى في العلم والأدب، توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خالكان، (١٣٧/٢). وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٣٣٩/٤). وطبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، (٢٢٩/٣).

[٤] ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، ص (٤٩١). والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، (٦٢٥/٢٩).

[٥] البرديسي: محمد أصيل بن محمد بن محمد الأنصاري البرديسي المالكي، مؤلف تكملة شرح الصدور في ذكر أحوال البعث، والنشور، والميزان، والصراط. الذي أكمل فيه كتاب الجلال السيوطي "شرح الصدور بأحوال الموتى والقبور".

[٦] ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلالا لدين السيوطي، ص ٥٨٤. والحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار، د. غالب عواجي، (٢٠٣/١).

وذهب كذلك ابن عجيبة[١]: إلى أن مقدار ما بين النفختين أربعون سنة[٢].

والصحيح في ذلك، أن تحديد المدة ما بين النفختين هو من الأمور الغيبية التي لا تدرك بالعقل ولا بالاجتهاد، إنما تدرك فقط بما ورد بالسمع عن رسول الله ﷺ ولم يثبت في تحديدها نص صحيح. وإنما ثبت فيها فقط ما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **(ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ)**، قالوا: أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: **أبَيْتُ**، قالَ: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، **قالَ: (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ، ليسَ مِنَ الإنْسانِ شَيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عجب الذنب ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ)**[٣].

**المسألة الثانية: التحلل وإعادة الخلق بين النفختين: رد على المتكلمين والفلاسفة[٤]:**

فالقائلون بأن الأجسام مركبة من الجواهر المفردة، لهم في المعاد خبط واضطراب، وهم فيه على قولين:

**القول الأول:** ذهبوا فيه إلى أن الجواهر تعدم، ومن ثم تعاد.

**القول الثاني:** ذهبوا فيه إلى أن الأجزاء تفرق، ومن ثم تجمع.

فأورد عليهم شبهة من الفلاسفة، وهي أن الإنسان الذي يأكله حيوان، وذلك الحيوان أكله إنسان، فإن أعيدت تلك الأجزاء من هذا، لم تعد من هذا؟

وأورد عليهم كذلك: أن الإنسان يتحلل دائما، فما الذي يُعاد؟ أهو الذي كان وقت الموت؟ فإن قيل بذلك، لزم أن يُعاد على صورة ضعيفة، وهو خلاف ما جاءت به النصوص، وإن كان غير ذلك، فليس بعض الأبدان بأولى من بعض!

فادعى بعضهم أنَّ في الإنسان أجزاء أصلية لا تتحلل، ولا يكون فيها شيء من ذلك الحيوان الذي أكله الثاني!

---

[١] ابن عجيبة: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، الإدريسي، الشاذلي، الفاسي (أبو العباس)، صوفي، مفسر مشارك في أنواع من العلوم. من تصانيفه: إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عطاء الله في التصوف، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أزهار البستان في طبقات الأعيان، وغيرها. توفي سنة ١٢٢٤هـ ينظر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، ابن سودة، (١٠٤/١). ومعجم المؤلفين: عمر كحالة، (١٦٣/٢). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين، (٣٨٦/١).

[٢] ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، **(٣٥٠/٣)**.

[٣] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: تفسير القرآن – سورة، عم يتساءلون – باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً زمرا (١٦٥/٦) ح (٤٩٣٥). وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين (٢١٠/٨) ح (٢٩٥٥).

[٤] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، تخريج: ناصر الدين الألباني، ص (٤٠٩).

والعقلاء يعلمون أن بدن الإنسان نفسه كله يتحلل، ليس فيه شيء باقٍ، فصار ما ذكروه في المعاد مما قوى شبهة المتفلسفة في إنكار معاد الأبدان.

**والصواب في ذلك:** والذي عليه السلف وجمهور العقلاء: أن الأجسام تنقلب من حال إلى حال، فتستحيل ترابا، ثم ينشئها الله نشأة أخرى، كما استحال في النشأة الأولى: فإنه كان نطفة، ثم صار علقة، ثم صار مضغة، ثم صار عظاما ولحما، ثم أنشأه خلقا سويا. كذلك هي الإعادة: يُعيده الله بعد أن يُبلى كُلُّهُ إلا عجب الذنب، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **(لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[1].

فالنشأتان نوعان تحت جنس، يتفقان ويتماثلان من وجه، ويفترقان ويتنوعان من وجه.

والمعاد هو الجسد الأول بعينه، وإن كان بين لوازم الإعادة ولوازم البداءة فرق، فعجب الذنبِ هو الذي يبقى، وأما سائره فيستحيل، فيعاد من المادة التي استحال إليها.

ومعلوم أن من رأى شخصا وهو صغير، ثم رآه وقد صار شيخا، علم أن هذا هو ذاك، مع أن جسده دائما في تحلل واستحالة. وكذلك سائر الحيوان والنبات، فمن رأى شجرة وهي صغيرة، ثم رآها كبيرة، قال هذه تلك.

وليست صفة تلك النشأة الثانية مماثلة لصفة هذه النشأة، حتى يقال إن الصفات هي المُغَيَّرَة، لا سيما أهل الجنة إذا دخلوها فإنهم يدخلونها على صورة آدم، طوله ستون ذراعا، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما.

**الخاتمة**

وفي ختام هذا البحث تتضح أهمية مسألة النفخ في الصور، إذ تمثل أحد المعالم العقدية الكبرى في باب الإيمان باليوم الآخر، وقد ثبتت دلالتها بنصوص صريحة من كتاب الله تعالى، وجاءت السنة النبوية ببيان تفصيلي لمسائلها، مكملة للدلالة القرآنية، ومؤسسة لفِهمٍ عقدي منضبط في قضايا الغيب. وقد خلصت الدراسة إلى أن الإشكالات المثارة حول أحاديث النفخ في الصور لا ترجع إلى ضعف في الأدلة الشرعية، وإنما تعود إلى مناهج تأويلية سابقة حملت أصحابها على صرف النصوص عن دلالاتها الظاهرة، مما يبرز مرجعية المنهج العقدي لأهل السنة والجماعة في التعامل مع نصوص الغيب، والجمع بينها، ورد المتشابه إلى المحكم. وتزداد أهمية هذا النوع من الدراسات في الواقع المعاصر، في ظل تنامي النزعات التشكيكية، ومحاولات إعادة قراءة النصوص العقدية بمعزل عن أصول الاستدلال الشرعي.

---

(١) سبق تخريجه.

**وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:**

**أولاً: النتائج**

- بيان حقيقة النفخ في الصور، وعدد النفخات، والفواصل الزمنية بينها، وفق ما ورد في الأدلة الشرعية.
- إبراز دور الأحاديث النبوية في بناء تصور عقدي متين لمسائل النفخ في الصور، وما يتصل بها من قضايا البعث والنشور.
- تقديم تحليل نقدي لمواقف المخالفين، وبيان أوجه مخالفتها لمنهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والفهم.
- التأكيد على أن الانحراف التأويلي في هذا الباب مرتبط بأصول منهجية سابقة، لا بالنصوص الشرعية ذاتها.
- إبراز منهج المحدثين في ضبط ألفاظ أحاديث النفخ في الصور، وأثر ذلك في الاستدلال العقدي.
- بيان أن الخلاف في بعض جزئيات هذا الباب لا يقدح في أصل الإيمان بحقيقته وثبوته.

**ثانيًا: التوصيات**

- التأكيد على الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في دراسة النصوص العقدية المتعلقة بالنفخ في الصور وسائر مسائل الغيب.
- العناية بالدراسات النقدية التي تتناول الانحرافات التأويلية في هذا الباب، وبيان جذورها المنهجية.
- تعزيز الدراسات العقدية المقارنة بين منهج أهل السنة والجماعة والمذاهب الأخرى في قضايا اليوم الآخر.
- الإفادة من منهج السلف في الجمع بين النصوص الشرعية عند دراسة مسائل الغيب.
- توجيه الباحثين إلى دراسة مسائل النفخ في الصور في ضوء التكامل بين النص الحديثي والتأصيل العقدي.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة إسهامًا علميًا في تحرير مسائل النفخ في الصور من خلال النصوص النبوية الصحيحة، وضبط فهمها وفق المنهج العقدي السليم، بما يُسهم في ترسيخ التصور الإيماني الصحيح لأحداث اليوم الآخر، ويؤكد الحاجة إلى مزيد من العناية بهذا الباب في الدراسات العقدية المعاصرة، والله ولي التوفيق.

## قائمة المصادر والمراجع


- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: علي معوض، وعادل الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ط١.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ط١.
- ابن الأمين، أبو إسحاق إبراهيم الطليطلي (ت ٥٤٤هـ)، الاستدراك على الاستيعاب. تحقيق: حنان الحداد، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ، ط١.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ط١.
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد (ت ٣١٧هـ). معجم الصحابة. تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني. الكويت: مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠م، ط١.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. جامع الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م – ١٩٩٨م.
- التميمي، تقي الدين بن عبد القادر الحنفي (ت ١٠١٠هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تحقيق عبد الفتاح الحلو، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ، ط١.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ). مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ.
- التويجري، حمود بن عبد الله (ت ١٤١٣هـ). إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، ط٢.
- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م، ط١.
- الجلالين – جلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، تفسير الجلالين. القاهرة، دار الحديث، ١٤٣١هـ، ط١.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ). كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن، ١٤٣١هـ.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ط١.
- حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تحقيق: محمود الأرناؤوط. تركيا: مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م.
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. تحقيق: مرزوق إبراهيم، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ، ط١.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ط١.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥، ط١.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. الهند:

دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٦هـ، ط٢.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). فتح الباري بشرح البخاري. مصر: المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ، ط١.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). لسان الميزان. تحقيق: عبد الفتاح أو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ، ط١.
- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت٥٧٣هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف عبد الله، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ، ط١.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ). معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ، ط١.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ). العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٣١هـ.
- ابن خالكان، شمس الدين محمد (ت ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). سنن أبي داود. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ط١.
- الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين (١٠٥٢هـ). لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح. تحقيق: أ.د. تقي الدين الندوي، سوريا: دار النوادر، ١٤٣٥هـ، ط١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: د. بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ، ط١.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ط٣.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ، ط١.
- الرازي، زين الدين (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، ط٥.
- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العلمي، ١٤٢٠هـ، ط٣.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان الداودي. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ، ط١.
- ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس (٨٤٤هـ). شرح سنن أبي داود. تحقيق: عدد من الباحثين، إشراف: خالد الرباط. الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٣٧هـ، ط١.
- الزبيري، وليد بن أحمد الحسين، وإياد القيسي، ومصطفى الحبيب، وبشير القيسي، وعماد البغدادي. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم. بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ، ط١.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ). اشتقاق أسماء الله. تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ط٢.

- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت١٣٦٩هـ). الأعلام للزركلي. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ط١٥.
- الزيداني، مظهر الدين (ت٧٢٧هـ). المفاتيح في شرح المصابيح. تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت: دار النوادر، ١٤٣٣هـ، ط١.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. تحقيق: د. علي محمد عمر. القاهرة، ١٤٢١هـ، ط١.
- السبكي، جمال الدين أبو العباس (ت٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: د. محمود الطناجي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ط٢.
- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢هـ، ط٢.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد (٣٧٣هـ). تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين. تحقيق: يوسف علي بديوي، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢١هـ، ط٣.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). الحبائك في أخبار الملائك. ت: أبو هاجر، محمد السعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ، ط١.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). طبقات المفسرين العشرين. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ، ط١.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). نظم العقيان في أعيان الأعيان. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية،١٩٢٨م.
- ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر (ت ١٤٠٠هـ). إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع. ت: محمد حجي، بيروت: دار الغرب ا لإسلامي، ١٤١٧هـ، ط١.
- الشامي، صالح أحمد. جامع الأصول التسعة من السنة المطهرة. بيروت: المكتب الإسلامي،١٤٣٧هـ، ط٢.
- الشطي، جميل أفندي. مختصر طبقات الحنابلة. دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٣٩هـ.
- الشيخ، ناصر بن علي. مباحث العقيدة في سورة الزمر. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ، ط١.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط. وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ.
- صديق علي خان (ت ١٣٠٧هـ). التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ، ط١.
- طاشكبري، زادة، أحمد بن مصطفى (٩٦٨هـ). الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ). المعجم الكبير. تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد الجريسي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٢٧هـ، ط١. د.ت.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ). شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى "الكاشف عن حقائق السنن". تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الرياض: مكتبة نزار الباز، ١٩٩٧م، ط١.
- ابن العربي، المعافري الإشبيلي، أبو بكر (ت ٥٤٣هـ). سراج المريدين في سبيل الدين. ت: د. عبد الله التوراتي، المغرب: دار الحديث الكتانية، ١٤٣٨هـ، ط١.
- ابن أبي العز الدمشقي، علي بن علي بن محمد (ت٧٩٢هـ). شرح العقيدة الطحاوية. خرج

أحاديثها: ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ، ط٩.
- عادل نويهض. معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر". بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ، ط٣.
- عبد الرحمن أحمد قاسم. القاضي عبد الجبار ومذهبه الاعتزالي في تفسيره المسمى "بالكبير" أو "المحيط". تحقيق: عصام عبد القهار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ١٤٣٢هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٣٨٠هـ.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- ابن عبد الهادي، يوسف بن عبد الرحمن المقدسي (٧٤٤هـ). طبقات علماء الحديث. تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ، ط٢.
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٢٢٤هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تحقيق: أحمد رسلان، القاهرة: د. حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ.
- ابن العماد، عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ) ط١.
- عيسى، مازن بن محمد. آراء السمعاني العقدية من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز: جمعاً ودراسة. رسالة دكتوراة، قسم علوم العقيدة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٧هـ.
- العيني، بدر الدين أبو محمد (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تحقيق: شركة من العلماء، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- د. غالب بن علي عواجي. الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة والنار. المدينة المنورة: دار الإمام مسلم، ١٤٤٣هـ، ط١.
- الغزي، كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤هـ)، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: محمد الحافظ، ونزار أباظة، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ، ط١.
- الفيومي، حسن بن علي (٦٥٦هـ). فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب. تقديم: الشيخ عبد الله الغنيمان، تحقيق: أ.د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، المملكة العربية السعودية: مكتبة دار السلام،١٤٣٩هـ، ط١.
- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (ت ٦٥٦هـ). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تحقيق: محيي الدين ميستو، أحمد السيد، يوسف بديوي، محمود بزال، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ، ط١.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ). التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، ط١.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية،١٩٦٤، ط٢.
- الكرماني، حرب بن إسماعيل (ت٢٨٠هـ). إجماع السلف في الاعتقاد. تحقيق: أسعد بن فتحي الزعتري، القاهرة: دار الإمام أحمد، ١٤٣٢هـ، ط١.
- كحالة، عمر رضا (ت١٤٠٨هـ). معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٣١هـ.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، التكميل في الجرح والتعديل، ومعرفة

الثقات، والضعفاء والمجاهيل. تحقيق: د. شادي بن محمد آل نعمان، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ١٤٣٢هـ، ط١.

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ). النهاية في الفتن والملاحم. تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، لبنان: دار الجيل، ١٩٨٨م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي السلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩هـ، ط٢.
- المباركفوري، عبد الرحمن. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ.
- المباركفوري، عبيد الله الرحماني (ت ١٤١٤هـ). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، ١٤٠٤هـ، ط٣.
- المناوي، عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، ط١.
- محمد أحمد لوح، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية. الرياض: دار ابن القيم للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ، ط١.
- محمد سيد محمد أحمد. دور العقل في السمعيات عند القاضي عبد الجبار، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أسيوط، ع (٣١).
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ). صحيح مسلم. بيروت: دار الجيل، د.ت.
- محمود الملاح، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره. قدم له: الشيخ عبد الله الروقي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٣١هـ، ط١.
- محيسن، محمد سالم (ت ١٤٢٢هـ). معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ، ط١.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٠هـ، ط١.
- ابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف (ت ٨٥٤هـ). شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ، ط١.
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، وتحقيق التراث بإشراف: خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد عبد الكريم، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ، ط١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ط٣.
- النووي، يحي بن شرف (ت٦٧٦هـ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ، ط٢.